الباب الثانى

دور الإخوان في حرب 1948

ان دفاع العرب عن فلسطين حقّ لا ريب فيه، وتاريخ مصر مرتبط دائماً بفلسطين خصوصاً والشام عموماً، والدفاع عن مصر والقناة إنما يبدأ من فلسطين على الأقل، وقيام قوة معادية لمصر في فلسطين يهدد شبه جزيرة سيناء كما يهدد مصر برمتها، ولا استقرار لنظام مصري ما لم يقم له حليف في فلسطين ومادمنا نتكلم عن المقاومة فنحن نتكلم عن حماس وعن الشيخ احمد يس الذى تربى على فقه وفكر الأخوان لذا وجب ان نتعرض لدورهم التاريخى فى حرب 48 فقد أشادت دراسة تقدمت بها الباحثة هيام عبد الشافي عبد المطلب تحت عنوان مصر وحرب فلسطين للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر بدور الإخوان المسلمين في حرب فلسطين وقيام الجماعة بإرسال كتائب المتطوعين إلى فلسطين حقّقوا انتصارات مذهلة على العدو الصهيوني وأشارت إلى انتصارات الإخوان المسلمين بما حدث في التبة 68؛ حيث نجحت كتائب الإخوان المسلمين في سحق القوة الصهيونية المسيطرة على التبة بعد أن فشل الجيش المصري في استردادها وأشادت بموقف الضابط معروف الحضري أحد قيادات كتائب الإخوان المسلمين في فلسطين الذي نجح في اختراق الحصار

المفروض على كتيبة الجيش المصري المحاصر في الفالوجا، وكان من بين أفرادها عبد الناصر؛ حيث نجح الحضري في توصيل الإمدادات إلى كتيبة الجيش المصري المحاصرة واستدلت الباحثة على بسالة الإخوان المسلمين في حرب 48 بشهادات قيادات الجيش المصري أمثال اللواء صادق والمواوي وأوضحت أن حرب فلسطين 1948لم تكن كباقي الحروب ؛ بل كانت مؤامرةً كبرى على الدول العربية تم حبك خيوطها بصنعة متقنة من قِبل الصهيونية العالمية مع أقطاب الاستعمار القديم المتمثل في بريطانيا صاحبة الانتداب على فلسطين والسيطرة على معظم دول المنطقة، والاستعمار الجديد الوافد على المنطقة بكل تطلعاته وأهدافه.

عز الدين القسّام وصياغة فكر المقاومة

في عام 1300 هجري وفي مدينة جبلة التابعة للاذقية ولد للشيخ عبد القادر القسّام مولود سماه عز الدين القسّام وسأل الله أن يجعله من خيرة عباده الصالحين وأن يعزّ به الإسلام والمسلمين ويفع الفتى وحفظ كتاب الله وتملّى من حديث الرسول وأخذ علوم العقيدة والفقه والعربية عن أبيه وتتلمذ على يدي الشيخ سليم طباره أحد كبار علماء بيروت فإذا هو شاب واسع الأفق عالي الهمّة بعيد المطامح وبلغ من علوّ همته وبعيد مطامحه أن ولّى وجهه هو وصديقه عز الدين علم الدين التنوخي شطر الديار المصرية طلباً للعلم ورغبة في التعرف على الوافدين إليها من

أرجاء العالم الإسلامي فما لبثا طويلاً حتى التحقا بالأزهر وتتلمذ على جملة من علمائه وتخرج على أيديهم وقد حدثت لعز الدين وصاحبه حادثة تدل على جوهر شخصيته وكمال رجولته وحسن تصرفه ذلك أن القائم على شؤون الطلاب بالأزهر قد قطع عنهما ما كان لهما من حقوق وجراية فصعب الأمر على التنوخي فما كان من القسّام وليد الثراء والغنى إلا أن اقنع صاحبه بممارسة عمل يدر عليهما من الرزق ما يفي بحاجتهما وييسر لهما متابعة دراستهما فأخذ التنوخي يعد في منزلهما صنفاً من الحلوى كان يجيد إعداده وجعل القسّام يبيعه للمارة.

واستمرّا على ذلك حتى قدم عليهما والد التنوخي حاملاً إليهما ما يحتاجانه من مال فلما وقف على أمرهما قال لابنه نعم الصديق صديقك يا بني فلقد علمك الاعتماد على النفس وأرشدك إلى قول الرسول ص: لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحد.

وشارك الشيخ أحمد يس فى صياغة فكر المقاومة أيضاً أحمد ياسين الذى شارك في العشرين من العمر في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجاً على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام 1956 وأظهر قدرات ملموسة على الخطابة والتنظيم ، حيث نشط مع رفاقه في الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكداً ضرورة عودة الإدارة المصرية إلى هذا الإقليم.

مواهب أحمد ياسين لفتت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة

هناك، فقررت عام 1965 اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام 1954، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان وقد تركت فترة الاعتقال في نفسه آثاراً مهمة لخصها بقوله إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم ، وأكدت فترة الاعتقال أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية.

بعد هزيمة 1967 التي احتلت فيها إسرائيل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة استمر الشيخ أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر الشهداء والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيسا للمجمع الإسلامي في غزة

وقد تربى الشيخ في فكر مدرسة جماعة الإخوان المسلمين التي تدعو إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً والشمول في تطبيقه في شتى مناحي الحياة.

أزعج النشاط الدعوي للشيخ أحمد ياسين السلطات الإسرائيلية فأمرت عام 1982 باعتقاله ووجهت إليه تهمة تشكيل تنظيم عسكري وحيازة أسلحة وأصدرت عليه حكما بالسجن 13 عاماً، لكنها عادت وأطلقت

سراحه عام 1985 في إطار عملية لتبادل الأسرى بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين0

اتفق الشيخ أحمد ياسين عام 1987 مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي في قطاع غزة على تكوين تنظيم إسلامي لمحاربة الاحتلال الإسرائيلي بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه اسم حركة المقاومة الإسلامية المعروفة اختصارا باسم حماس، وكان له دور مهم في الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت آنذاك و اشتهرت بانتفاضة المساجد، ومنذ ذلك الوقت والشيخ ياسين يعتبر الزعيم الروحي لتلك الحركة.

مع تصاعد أعمال الانتفاضة بدأت السلطات الإسرائيلية التفكير في وسيلة لإيقاف نشاط الشيخ أحمد ياسين، فقامت في أغسطس 1988 بمداهمة منزله وتفتيشه وهددته بالنفي إلى لبنان .

ولما ازدادت عمليات قتل الجنود الإسرائيليين واغتيال العملاء الفلسطينيين قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم 18 مايو 1989 باعتقاله مع المئات من أعضاء حركة حماس وفي 16 أكتوبر1991 أصدرت إحدى المحاكم العسكرية حكما بسجنه مدى الحياة إضافة إلى 15 عاماً أخرى، وجاء في لائحة الاتهام أن هذه التهم بسبب التحريض على اختطاف وقتل جنود إسرائيليين وتأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني.

حاولت مجموعة فدائية تابعة لكتائب عز الدين القسام الجناح

العسكري لحماس الإفراج عن الشيخ ياسين وبعض المعتقلين المسنين الآخرين، فقامت بخطف جندي إسرائيلي قرب القدس يوم 13 ديسمبر 1992وعرضت على إسرائيل مبادلته نظير الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، لكن السلطات الإسرائيلية رفضت العرض وقامت بشن هجوم على مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة الإسرائيلية المهاجمة ومقتل قائد مجموعة الفدائيين.

وفي عملية تبادل أخرى في الأول من أكتوبر 1997 جرت بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل في أعقاب المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في العاصمة عمان وإلقاء السلطات الأمنية الأردنية القبض على اثنين من عملاء الموساد سلمتهما لإسرائيل مقابل إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين، أفرج عن الشيخ وعادت إليه حريته منذ ذلك التاريخ.

وبسبب اختلاف سياسة حماس عن السلطة كثيراً ما كانت تلجأ السلطة للضغط على حماس، وفرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية.

تعرض الشيخ أحمد ياسين في 6 سبتمبر 2003 لمحاولة اغتيال إسرائيلية حين استهداف مروحيات إسرائيلية شقة في غزة كان يوجد بها الشيخ وكان يرافقه إسماعيل هنية ولم تكن إصابته بجروح طفيفة

في ذراعه الأيمن قاتلة.

غير ان هذا كله لم يمنعه من أن يواصل الجهاد في سبيل الله تعالى ، وهو بين سجن جسده المشلول ، وسجن بلده المحتل ، وسجن أمته الواقعة تحت هيمنة أعداءه لكن تم اغتياله فيما بعد .

ولاريب أن زعماء الدول العربية المحيطة بالصهاينة ، كلهم شركاء في دمه ، لآنهم خذلوه وخذلوا الشعب الفلسطيني المسلم ، وأسلموه وأسلموهم إلى ألد أعداء الأمة ، وتركوهم بلا سلاح ولا عتاد ، ولاحتى إعانات إجتماعية ، انصياعاً لأوامر سادتهم الأمريكان الصليبيين ، فكلهم شركاء في هذه المصيبة العظيمة التي وقعت على أمتنا ، ونسأل الله تعالى أن ينتقم منهم جميعا.

<u>حكام غزة</u>

وخلال الفترة من 1950 إلى 2009 تولى عدد من الحكام السيطرة على منطقة قطاع غزة هم:

1- يوسف الأجرودي (سنوات 1950)- مصر 0

2- ماتي بيلد (أكتوبر 1956 - مارس 1957)- إسرائيل 0

3-يتسحاق سيجف (سنوات 1970)- إسرائيل 0

4- ياسر عرفات (1994- 2004) فتح 0

5- محمود عباس (2004-2006) فتح0

6-إسماعيل هنية (2007 – الآن 2009) حماس 0

<u>صفات اليهود في القرآن:</u>

لم يترك لنا القرآن التعامل مع الكفر وأهله دون أن يوضح لنا السبيل ووصف طبائع الكفار لكى نحذرهم ومن صفاتهم التى ذكرها لنا الحق تبارك وتعالى :

نقض العهود : أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون } (البقرة آيه 100) }فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسيه } (المائدة آيه 13) } الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة و هم لا يتقون } (الأنفال آيه 56(

-الخيانة : ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم }(المائدة آيه 13) 0

- تحريف الكتاب }: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه } (النساء آيه 46} 0

قتل الأنبياء: لم يقتل أنبياء الله إلا اليهود فهم الذين قتلوا زكريا و يحيى عليهما السلام }و يقتلون النبيين بغير الحق } (البقرة آيه 61) 0

-قتلهم المتعمد للدعاة إلى الله }: و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس } (آل عمران آيه 21)0

-سوء الأدب مع الله}: وقالت اليهود يد الله مغلولة، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا } (المائدة آيه 64 }لقد سمع الله الذين قالوا إن الله فقير ونحن

أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق } (آل عمران آيه 181)0

-جبنهم الشديد }: لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر...} (الحشر آيه 14

-قلوبهم شديدة القسوة }: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ... } (البقرة آيه 74) 0

-شدة كراهيتهم للمسلمين }: لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ... } (المائدة آيه 82) 0

-اتباعهم للسحر واستعانتهم بالجن و الشياطين }: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ...} (البقرة آية 102) 0

-ترويج الإشاعات ورد القرآن عليهم}: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم يقولون على الله ما لا تعلمون } (البقرة آية 80) 0

-حرصهم على إيقاد الحروب والفساد في الأرض}: كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا } (المائدة آية 64) 0

-هذا قليل من كثير، لاحظ معي أن معظم الآيات التي تتكلم عن اليهود جاءت بصيغة المضارع وليس الماضي بما يفيد أنهم سيستمرون هكذا

إلى يوم القيامة }لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ... } (المائدة آيه 82 }(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دبنكم إن استطاعوا } (البقرة آيه 217 }(أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون } (البقرة آيه 100) 0

وعيد الله وعقوبته لبني إسرائيل:عقوبة حرصهم على إيقاد الحروب والفساد في الأرض : (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)} الأعراف آية 167) 0

-تحريم بعض الطيبات عليهم بسبب ظلمهم }: فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (*) و أخذهم الربا وقد نُهو عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما} (النساء آية 160،161)0

- المسخ }: قل هل أنبئكم بشرٍ من ذلك مثوبةً عند الله من لعنه الله و غضب عليه وجعل منهم القردة و الخنازير وعبد الطاغوت أولائك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل } (المائدة آية 60) 0

}ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين } (البقرة آية 65) 0

-لعن الله لهم }:لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون } (المائدة آية 78) 0

خصائص مجتمع غزة:

نتعرض للظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالمجتمع في قطاع غزّة، والتي من خلالِها يُمكن التنبُؤ بمدى قدرة المؤسّسات الرسميّة وغير الرسميّة على الوفاء بالتزاماتِها تِجاه إعمال الحقوق التي يجب أن يتمتّع بها الأفراد في المجتمع.

السمات الديموجرافية لقطاع غزة: لقد تطوّر تعداد السكّان للقطاع خلال العقود الخمسة الماضية بشكلٍ عكس التطوُّرات السياسيّة التي حدثت في فلسطين، ومثّل التطوُّر الهائل في عدد السكان عام 1948 والنّاتج عن نزوح وهجرة آلاف اللاجئين الفلسطينيين من أراضيهم التي احتلّت عام 1948السِّمة الرئيسيّة للوضْع الديموجرافي لقطاع غزّة، كما زاد عددُ السُكّان عشيّة احتِلال القطاع وأصبح حوالي 280 ألف نسمة، منهم حوالَي 90 ألف نسمة من السُكّان الأصليّين، وقد زاد العدد وبلغ حوالي 380.8 ألف نسمة في العام التالي 1968ونتيجة للوضْع الأمني الناشئ عن المقاومة الفلسطينية للاحتِلال الإسرائيلي عام1971 ، وما تلاها من هجرة معاكِسَة لسكّان قطاع غزّة، انخفض التعداد السكّاني وبلغ حوالي 340 ألف نسمة، بينَهم 120 ألف نسمة من السكّان الأصليّين و220 ألف نسمة من اللاجِئين، وتطوّر عدد السكّان خلال السنوات اللاحقة بشكل كبير،وبلغ حوالي 1.017.552 نسمة سنة 1997، وارتفع إلى

1.389.789 نسمة سنة 2005 ، ومن المتوقع أن يصِل إلى 2.967.226 نسمة عام 2024.

ويتوزّع السكّان في قطاع غزّة على 7 مدن رئيسيّة، إضافة إلى 20 قرية وثمانية مخيّمات، موزّعة على خَمس مُحافظات هي: غزّة وخان يونس ورفح ودير البلح، والشمال وتشكِّل الكثافة السكّانية لقطاع غزّة أحدَ أهمّ مشكلاتِه الرئيسيّة التي يُواجِهُها، التي لا تتناسب مع مساحة الأراضي التي يُقيم عليها سكّان القطاع، ووفقًا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تتميّز الكثافة السكّانيّة في الأراضي الفلسطينيّة بالارتِفاع الكبير؛ حيثُ تحتلُّ الأراضي الفلسطينيّة المرتبة الحادية عشرةً على مستوى العالم من حيثُ الكثافة السكّانية، والثانية على مستوى الدول العربيّة؛ فقد بلغت نحو 640 فرد/ كم2، وتسجِّل الكثافة السكّانية في قطاع غزّة النسبة الأعلى، حيث كانت 3876 فرد/ كم2 مقابل 431 فرد/ كم2 في الضفة الغربية.

وهنا يمكن القول بأنّه كلّما ارتفع معدّل الكثافة السكّانية كلّما كانت هناك حاجة أكبر، وعبءٌ أثقل ملقًى على الدّولة ومؤسّسات المجتمع المدني، في توفير الاحتياجات اللازمة من مرافق صحيّة وتعليميّة، وخدمات مختلفة للأُسَر والسكّان، وإنشاء مشاريع ومراكز لتخفيف الضّغط الهائل على المراكز والمرافِق، بشكلٍ يتلاءم مع عدد السكّان.

البيئة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لقطاع غزّة:

تعيش الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة عمومًا، وقطاع غزّة على وجه الخصوص في الفترة التي تشملُها الدِّراسة ظروفًا سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة غاية في الصعوبة والتعقيد؛ حيث شهدت هذه الفتْرة اندِلاع انتفاضةِ الأقصى، والتي بدأتْ بتاريخ 29/ 9 /2000 و ما زالت مستمرّة إلى وقتِنا الحاضر.

فمنذُ اندِلاع انتفاضة الأقصى، فرضتْ سُلُطات الاحتِلال إغلاقًا شاملاً على الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، ممّا أدّى إلى توقُّف حركة التّبادُل التِّجاري، وإصابة القطاعات الاقتصاديّة والإنتاجيّة الفلسطينيّة بالشّلل، كما حُرم آلاف العمّال من الضفة الغربيّة وقطاع غزّة من الوصول إلى أعمالهم داخل إسرائيل، فضلاً عن ذلك تعطّلَ آلاف آخرون من العمّال الفلسطينيّين كانوا يعملون في السوق المحلي، نتيجةً لتوقُّف الكثير من الورش والمصانع عن العمل بسبب الإغْلاق، أو تعرُّضها لأعمال التدْمير والتّخريب على أيدي قوّات الاحتِلال، وقد أدّى ذلك إلى ارتِفاع البطالة بمعدّلات عالية، وبالتّالي اتِّساع نطاق الفقْر بين الفلسطينيّين في الأراضي الفلسطينيّة.

وأقْدمتْ قوّات الاحتِلال على تدْمير واسع للمُمْتلكات الفلسطينيّة؛ حيثُ قامت بتجْريف الأراضي الزراعيّة، وتدمير العديد من المنشآت الزّراعيّة

والصناعيّة، إضافةً إلى مُصادرة الأراضي، التي كانت تُعَدُّ مصدرَ رزقٍ لأصحابها، كلُّ ذلك أدّى إلى فقْدان الكثير من الأُسَر الفلسطينيّة مصدرَ رزقِها، وأدى بذلك إلى ارتفاع معدّلات البطالة وانتِشار الفقْر.

وفي 29/ 3/ 2006م، شكّلت حركة حماس الحكومة الفلسطينيّة العاشرة، بعْد حصولِها على أغلبيّة مطلقة في الانتخابات التّشريعية، وفي أعْقاب ذلك سارعتْ سُلُطات الاحتِلال لإعلان مُقاطعة الحكومة الفلسطينيّة الجديدة، ووقْف تحويل عائدات السُّلطة من الضّرائب والجمارك، كما خطت العديد من الدول المانِحة، وخاصّة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وكندا، ودول الاتحاد الأوروبي واليابان خطوها، عن طريق وقْف المساعدات الماليّة المقدّمة للشّعب الفلسطيني والسلطة الوطنيّة.

إنّ الموقف الدولي تزامن مع تدهْوُر كارثيّ في الأوْضاع الإنسانيّة لسكّان الأراضي الفلسطينيّة، والذي نجم أساسًا عن سياسات السُّلطات الحربيّة الإسرائيليّة، وخاصّة سياسة فرض عملية خنْق اقتِصادي واجتماعي للسكّان المدنيّين، شمل محاربتَهم في وسائل عيشهم، وتضييق الخناق على حريّة مرور إرسالات الأغذية والأدوية، بما فيها الأغذية المخصّصة للأطفال الذين يُعانون من سوء التّغذية، كالحليب ومشتقّاته والتّطعيمات، والعلاجات الخاصّة بالمرضى والنساء الحوامل والنُّفاس، وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة.

إنّ الوضع الذي جاء في أعقاب تنفيذ خطّة الفصْل الإسرائيليّة أحاديّة الجانب عن قطاع غزّة في 12/ 9/ 2005م، قد خلّف آثارًا خطيرةً على مستوى تمتُّع السكّان الفلسطينيّين بحقوقِهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وأدّى إلى تفاقُم حدّة الفقْر والبطالة في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة ارتفاعًا مذهلاً وغير مسبوق، فقد بلغتْ نسبة العاطلين عن العمل نحو34% في قطاع غزّة لترتفِع إلى نحو 55% في فترات الإغْلاق الشّامل للأراضي المحتلّة، وفي المقابل قفزت نسبة الفقْر في الأراضي المحتلّة إلى حوالي 50% بينما سجّلت قرابة 70% في قطاع غزّة كما انعكس ذلك على دخل القوى البشريّة الفلسطينيّة العاملة؛ حيث انخفضت معدّلات الدخْل الفرْدِي خلال السنوات الثّلاثة الأولى للانتفاضة إلى حوالي 32%، وبلغ الانخفاض ذِرْوته اليوم ليصل إلى نحو 40%، وعلى الصّعيد الاقتصادي تدنّى الناتجُ المحلي الإجمالي الفلسطيني إلى مستويات خطيرة باتت تهدِّد كافّة قطاعات الزّراعة، والصناعة، والتجارة، والنّقل العام والمواصلات، والسياحة وممّا زاد حدّة الفقر والبطالة في قطاع غزّة والأراضي المحتلّة قيام الاحتِلال بتدمير واقتِلاع القطاع الزراعي، بما فيه من أشجار معمرة ومثمرة وحقول الفواكه والخضار وثروة زراعيّة وحيوانيّة ومناحل للعسل، كانت تُشكِّل أكثر من 40% من حجم الناتج الإجمالي المحلي الفلسطيني وتشهد الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة تراجُعًا شديدًا في أوضاع المعيشة للسكّان المدنيّين،

خاصّة بعد توقّف المساعدات الدوليّة له، ويزداد الأمر تعقيدًا وصعوبةً مع عجْز السلطة الفلسطينيّة عن دفْع رواتب وأجور موظّفيها والعاملين في الوظائف المدنيّة وأجهزة الأمن على السواء، ويتوقع أن ترتفِع نسبة الفقْر إلى ما يزيد عن 74% في فلسطين المحتلّة بشكلٍ عام حال استمرّت الأوضاع على حالِها، كما يتوقع انخفاض الدّخْل المحلي للفرْد إلى 25% عمّا كان عليْه عام 2005م ويمكن القول أنّ الأوضاع الإنسانيّة والمعيشيّة تنعكس بظلالها على طبيعة الخدمات التي يمكن أن تقدّمها المؤسّسات الرّسمية وغير الرّسمية، والتي تحول دون تمتُّع الأفراد بمستوى معيشي لائق، وتمس المعاقين بشكل خاص لاحتياجهم خدمات اضافية تختلف في معظمها عن الخدمات المقدمة للأفراد غير المعاقين، ويدعم ذلك المؤشرات الأمميّة، التي تؤكِّد أنّ ازدياد نسبة المعاقين في العالم مرتبطٌ إلى حدٍّ كبير بسوء الأوْضاع الاقتِصاديّة والاجتماعيّة للبلدان؛ حيث تشير إحصاءات منظّمة الصحّة العالمية أنّ حوالي 600 مليون شخص يُعانون من إعاقات مختلفة ، وأنّ 80% منهم يعيشون في المجتَمعات النّامية، ومعظمُهم يعانى من الفقْر وندرة الموارد والخدمات الأساسيّة بما فيها التسهيلات التأهيليّة.